المحاضرة الســـابعة : أندريه بازان André Bazin

تمهيد :

أندريه بازان ناقد سينمائي فرنسي من مواليد أنجيه في 18 أفريل عام 1918 ، أحد أكثر النقاد تأثيرًا في القرن العشرين، أصبح أندريه بازان مدرسًا لأول مرة. طالب ذكي لكنه خجول، رسب في الامتحان الشفهي لمنصب الأستاذية بسبب مشكلة التأتأة. أصيب بخيبة أمل شديدة، فلجأ إلى شغفه الآخر، السينما، وأسس ناديًا للسينما في سان كلاود، حيث كان يدرس.

يعتبر من بين أهمّ النقاد في مجال الفن و السينما على الخصوص ، إذ يعتبره النقاد علامة فارقة في التأسيس لسينما جديدة ، ترتكز على الجوانب الجماليات الفنية

كان أندريه بازان، من بين أهمّ المؤسسين و المشاركين في مجلة السينما عام 1951، تأثير عميق على سينما ما بعد الحرب، في خمسة عشر عامًا فقط من النشاط – توفي في الأربعين – وعلى الرغم من صحته الهشة، قام بعمل نقدي استثنائي من خلال مضاعفة عروض الأفلام في نوادي السينما والاجتماعات والمؤتمرات، بينما كتب منذ عام 1943 أكثر من 2500 مراجعة في المنشورات الأكثر تنوعًا، كان مصدر إلهام أساسي للموجة الجديدة، بالكاد رأى بداياتها.

يرى بازان في السينما مومياء التغيير حسب قوله ، والرغبة المتشابهة تأتي من عقدة المومياء في أصول الفنون البلاستيكية سيكون بالإمكان الإنقاذ من الموت ، باسترقاء الزمن ، لإنقاذ الكائن مظهريا ، فالحفاظ على صورة الزمن ، هي رغبة قديمة تستند عليها حقيقة السينما ، في حين هذا معروف نظريا في كل فيلم ، ماعدا الفيلم الوثائقي ، كونه لا يعطي زمن الرؤية مثل ذاكرة التغيير ، ولكن مثل شيء حاضر ، حتى ولو كان الفيلم قديما ، وعلمنا أنّ الممثلين قد ماتوا .فنحن نعتقد بحضور الشخصيات الممثلة ، التي تتحرك على الشاشة وكأنّها خالدة ، في هذه الحالة لا يمكن ذلك ، إذا لم يكن هناك خيال وحركة ، لأنّ في الفيلم الخيالي ، حتى الوثائقي القديم يصبح الوضع وضعا سائدا في الحاضر ، مثل الصور في الحرب – 1914–1918 في : " Jules et Jim " (فرانسوا تروفو 1962 François Truffaut) إبان الحرب العالمية الأولى . 1

ترجم بازان آراءه و أفكاره السينمائية في كتاب أسماه : ما هي السينما ؟ بحيث يعتبر من أهم المؤلفات النقدية التي أسست للنقد السينمائي العالمي ، و أصبح الكتاب مرجعا أساسيا للدراسين و

---

(1)– ينظر : شاكر عبد الحميد : التفضيل الجمالي ص 95 .

الطلاب في المعاهد و الجامعات عبر مختلف دول العالم .

أندريه بازان

يعتبر عند الفرنسيين الأب الروحي للسينما الفرنسية ، و أحد ركائز الموجة الجديدة التي ظهرت بعد موته مباشرة .

كان أندريه بازان رائدًا في المجال الثقافي الفرنسي، و أحد أهم نقاد ومنظري السينما العالمية. بحيث كان مولعا بالسينما في فترة ما بعد الحرب، ثم بلا شك في ذروتها، لكن تأثيره على التفكير السينمائي ، عالمي ولا يزال مستمرًا، حتى أنه يتعزز من عقد إلى عقد، مع الترجمات المتعددة لأعماله، والدراسات المخصصة له ، وقراءات ومقتبسات من كتاباته شاركها العديد من المعجبين، سواء من صانعي الأفلام، أو الفنانين، أو النقاد، أو منظري السينما، أو المثقفين من مجالات عديدة من المعرفة والفكر، تظل مساهمة أندريه بازان فعالة و جديرة بالبحث فيها .1

1-Voir : https://francearchives.gouv.fr/pages_histoire/82601666